

# خانات بغداد

## من القرن التاسع وحتى مطلع القرن العشرين

بقلم

برهان نزار محمد علي الميّاح

كلية التربية – جامعة بغداد

## المقدمة

مدينة بغداد ، هذه الحاضرة العربية العريقة في حضارتها وثقافتها ، والغنية بآثارها وفنونها ومواردها ، يمكن ان نعدها بحق من أعظم مدن العالم في القرون الوسطى ، لما خلدته لنا من آثار مادية وفكرية وفنية ، جعلتها تفوق شهرتها – وخاصة في العصر العباسي – شهرة مدن دمشق والقاهرة وقرطبة والقسطنطينية .

ونظراً للتوسع العمراني الذي شهدته هذه المدينة في العصر المذكور آنفاً ، ونتيجة لما حصل لها من التقدم والازدهار والذي شمل جميع مرافق الحياة العلمية والاجتماعية والاقتصادية والمتمثلة في بناء المدارس والجامعات والمكتبات والمساجد والمراصد الفلكية وبناء المدن والقصور والمستشفيات وشق الترع والأنهار وإقامة القناطر المائية والجسور والبرك وتشييد الخانات والحمامات وحلبات الخيل ... الخ ، مما جعلها ان تتبوأ مركزا مرموقا من التوسع والتنظيم لم تبلغه المدن التي شيدت قبلها أو بعدها .

وقد ظلت مدينة بغداد محتفظة بهذا المركز المرموق حتى الربع الأول من القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، حيث اصابها ما ادى الى تدهور أحوالها بصورة خاصة وأحوال العراق بصورة عامة ، وذلك عندما غزاها الأعاجم من الفرس والترك ، وما رافق هذا الغزو من عوامل الدمار والتخريب نتيجة الحروب والتي راح ضحيتها الكثير من الأبرياء ، اضافة الى ما سببته الفيضانات من أوبئة وامراض وفزع وغلاء في المواد الاقتصادية ، وكانت هذه العوامل أيضاً قد عجلت في زوال واندثار الكثير من المعالم العمرانية والثقافية لمدينة بغداد .

ورغم ذلك فقد ظلت مكانة واهمية مدينة بغداد تحتل مركز الصدارة بين المدن الاسلامية الاخرى ، لكونها حلقة وصل تربط بين المدن والحواضر في داخل العراق وخارجه ، مما تركز فيها عدد من الخانات الكبيرة منها والصغيرة لتؤدي خدمات أكبر للتجار والمسافرين والزائرين .

أن خانات بغداد – مع الأسف – لم تحظ من قبل الباحثين بدراسة مستفيضة ، كما لم يذكر المؤرخون أشياء يعتد بها عن هذه الخانات ، واقتصر الأمر على بعض المعلومات البسيطة التي وردت في كتب الرحالة الأجانب ممن مروا بها ، وربما يعود ذلك الى انهم كانوا يعنون في مؤلفاتهم بالجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، أو يرون أن الامور المتعلقة بالجانب العماري والهندسي غير ذات اهمية ولأنهم ليسوا بأختصاصيين فيها . ومن هذه الكتب « العراق في القرن السابع عشر » لـ

« تافرنييه » و « رحلة ابي طالب خان الى العراق واوربة سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٩م » و « رحلة نيبور الى العـــراق في القرن الثامن عشر » و « رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦م » لـ « بكنغهام » و « رحلة ريج الى العراق سنة ١٨٢٠م » و « رحلة المنشىء البغدادي » الذي كتبها عام ١٨٢٢م و « رحلات الى العراق » لـ « بدج »(١) .

واقتصرت هذه المعلومات على إشارات عابرة ومختصرة ذات صبغـــة تأريخية خاليـــة مـــن التخطيطات والتحليلات الضرورية التي تتطلبهـــا الدراسات الآثارية العلمية(٢) .

ونظراً لندرة المصادر وما كتب عن الخـانات التي شملها البحث فقد تطلب الأمر منا القيـــام بدراسة الخان من الناحية اللغوية والتأريخيـــة ونشأة خانات بغداد قديماً وحديثـاً كخطوة أولى على الطريق للكشف عن جانب من تراثنا العماري والحضاري العظيمين .

## الأصل اللغوي لكلمة الخان :

أجمعت معظم مصـــادر اللغويين والمؤرخين القديمة منها والحديثـــة على أن لفظة « خان » فارسية معربة(٣) ، ومن المرجح أنها أشتقت مـــن الكلمات الفارسية « خانه »(٤) أو « حانه »(٥) أو « خاناه »(٦) ، والتـــي تعطـــي جميعهـــا معنى البيت(٧) ، أو الموضع(٨) ، اضافـــة الى معـــان أخرى(٩) .

وذهب عدد من الباحثين الى أن كلمة خان هي تحريف لكلمة حانوت الآرامية المشتقة مـــن

---

(١) المياح ، ( برهان نزر محمد علي ) ، عمـــارة وتخطيط الخانات العراقية ، صفحات ٥ ـ ٦ ، رسالة ماجستير مطبوعة على آلة الطابعة ومقدمة الى مجلس كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، ١٩٧٦م .

(٢) المياح ، نفس المصدر ، ص ٦ .

(٣) العسكري ، ( ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن مهران اللغـــوي ) ، كتاب التلخيص في معرفـــة اسماء الاشياء ، عني بتحقيقـــه د. عزة حسن، ج١ ، ص٢٦٩ ، مطبعة الترقي ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .

ـ ابن سيده ، ( علي بن اسماعيل ) ، المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ، تحقيق د. مراد كامل ، ج ٦ ، ص ٣٩٠ ، الطبعة الاولى ، مصـــر ، (١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م) .

ـ ياقوت الحموي ، ( شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبداللـــه الحموي الرومي البغـــدادي ) ، معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص ٣٤١ ، بيروت ، (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م) .

ـ ابن منظور ، ( ابو الفضل جمال الدين بن مكرم بن منظور الافريقي المصري ) ، لسان العرب ، مجلـــد ١٣ ، ص ١٤٦ ، بيروت ، (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

ـ الزبيدي ، ( محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيـــدي الحنفي ) ، تـــاج العـــروس من جواهـــر القاموس ، مجلد ٩ ، ص ١٩٤ ، الطبعة الاولى ، المطبعة الخيرية ، مصر ، (١٣٠٦هـ ) .

ـ بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مجلـــد ١ ، ص ٦٠٩ ، بيروت ، ( ١٨٧٠م ) .

ـ احمد رضا ، معجم متن اللغة ، مجلد ٤ ، صفحات ٤٥٤ ـ ٤٥٥ ، بيروت ، (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) .

(٤) أدي شير ، كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ، ص ٥٨ ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ( ١٩٠٨م ) .

(٥) اللبناني ، ( طوبيا العنيسي الحلبي ) ، كتاب تفســـير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه ، عني بنشره وتصحيحه والتعليق على حواشيه الشـــيخ يوسف توما البستاني ، ص ٢٤ ، الطبعة الثانيـــة ، مصر ، ( ١٩٣٢م ) .

(٦) والجدير ذكره هنا أن هذه الكلمة استعملت مقرونـــة باسماء البيوت والألقاب السلطانية في زمن المماليك بمصر فمثلا يقال ( الســـلاح خاناه ) و ( الشـــراب خاناه ) و ( الطشت خاناه ) ، أي بمعنى البيت والمكان ، كبيت السلاح أو مكان السلاح ... الخ . أنظر : احمـــد رضا ، المصدر السابق ، مجلد ٢ ، ص ٣٦٣ ، بيروت ، (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) .

(٧) أدي شير ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

ـ التبريزي ، ( محمد حسين بن خلف ) ، برهان قاطع ، بتصحيح واتمام محمد عباس ، ص ٤١٦ ، مهرماه يكهزار وسيصدوسي وشش ، جاب بيروز مؤسســـة مطبوعات امير كبير .

ـ اللبناني ، المصدر السابق ، ص ٢٤ .

ـ ايوار ، « مادة خان » ، دائرة المعارف الاسلاميـــة ، ترجمة احمد الشنتناوي وآخـــرون ، مجلد ٨ ، ص ٢١١ ، ( بدون مكان وسنة الطبع ) .

ـ احمد رضا ، المصدر السابق ، مجلد ٢ ، ص ٣٦٣ .

(٨) وكلمة ( خانه ) كما ذكرناها سابقا تعني البيت أو الموضع سواء أكان هـــذا البيت أو غيره للسكن أو لراحـــة المسافرين أو التجار ، وعلى هذا الاعتبار اشتقت منهـــا الكلمة ( خان ) ، حيث أن الهـــاء في الاولى للنسبة أو للتصغير .

( د. حسين محفوظ ، حديث شخصي ، ١٩٧٥م ) .

(٩) وفي بلاد فارس تعني كلمة « خانه » أيضا المربع في رقعة الشطرنج .

( ايوار ، « مادة خان » ، دائرة المعارف الاسلاميـــة ، مجلد ٨ ، ص ٢١١ ) ويذكر أن من معانيها كذلك المرتبـــة في الأمور الحسابية ، والقطعة التي يرفع بها الصـــوت والمستعملة عند الموسيقيين ، وتدل أيضا على الشطر من المواليات . ( بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مجلد ١ ، ص ٦٠٩ ) .

كلمة ( حنه ) العبرانية والتي من معانيها خَيَّمَ واقامَ ونزلَ وحلَّ(١٠) .

وورد أيضاً أن لفظة خان مرادفة لكلمة ( قيروان سراي ) التركية الأصل أو ( كرڤان سراي (Caravansary or Caravanseria) والتي تعني النُزل والخان والفندق ، وذلك برغم أختلافها في اللفظ(١١) . وتعني كلمة ( خان ) أيضاً منزل المسافرين على ما هو معروف في اللغة العربية(١٢) . ومن جملة ما ورد عن أصل الكلمة هو أن كلمة خان ما هي إلاّ أختصار لكلمة ( قاغان ) والتي تلفظ بالعربية ( خاقان ) فيما إذا وردت مرادفة للقب من الألقاب(١٣) .

وأختلف الباحثون في أصل الكلمة إذ أن بعضهم يراه فارسياً – تركياً أو انه تترياً(١٥) أو تركيا بالاصل فقط(١٦) ، كما ان بعضهم يراه عربياً فارسيا(١٧) ويمكن القول ان اصل كلمة ( خان ) ، فارسي حوره العرب بالنقص او الزيادة او القلب(١٨)

**معاني كلمة ( خان ) :–**

ومثلما تعددت الآراء في أصل الكلمة ( خان ) تعددت المعاني التي تشير اليها ، فهي تعني الحانوت(١٩) ، وربما جاءت من تشابه الأثنين في السعة والوظيفة(٢٠) ، وتدل كلمة خان أيضاً على مالك الحانوت(٢١) ، كما تدل على المتجر(٢٢) ، والمكان الخاص بالتجار أي محل أقامتهم ،

---

(١٠) أدي شير ، الألفاظ الفارسية المعربة ، ص ٥٨ .
– اللبناني ، تفسير الألفاظ الدخيلة ، ص ٢٨ .
– رشيد عطية ، معجم عطية في العامي والدخيل ، ص ٥٥ ، دار الطباعة والنشر العربية ، سان باولو ، برازيل ، ( ١٩٤٤م ) .
ومما تجدر الأشارة اليه ان كلمة الحانوت تعني « بيت الخمار » أنظر : العسكري ، التلخيص ج ١ ، ص ٢٦٩ ، وهو المكان الذي يباع أو يشرب فيه الخمر ، كما دلت على بائع الخمر نفسه ، هذا ما ذكره بطرس البستاني في مؤلفه « قطر المحيط » ج ١ ، ص ٥٩٠ ، وعندما شاع استعمال كلمة الخان أصبحت تعني أي مكان تباع فيه السلع أي أنها دلت على ما نسميه بـ « الدكان » أنظر : العسكري ، المصدر السابق ، واللبناني ، المصدر السابق .

(١١) Porter, R.K., Travels in Georgia, Persia, Armenia, and Ancient Babylonia, during the years, 1817-1820, vol. 1. p. 209, London, (1822).
ويعرف ( الخان ) بلغة أهل خراسان بـ « تيمنك » ومعناها خان التجار . أنظر : ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص ٦٧ . وعلى هذا الاساس سمي خان مرجان بأسم ( التيم ) وقد جاء هذا الاسم مدونا على واجهة المدخل الرئيس للخان ، وقد ذكر أن كلمة ( تيم ) تعني نصف سرداب ، أو تعني مكانا أوطأ قليلا من مستوى الطريق ، وبهذا تكون هذه الكلمة ( تيم ) عمارية فارسية . أنظر : ( ناصر النقشبندي ) ، « خان مرجان »، مجلة النفط ، ص ١٠ العدد ٦٧ ، السنة ١٩٥٧م .

(١٢) رشيد عطية ، معجم عطية في العامي والدخيل ، ص ٥٥.

(١٣) بارتلد ، « مادة خان » دائرة المعارف الاسلامية ، مجلد ٨ ، ص ٢٠٤ واستعملت كلمة ( خان ) لتشير الى لقب من الألقاب للمرة الاولى في العصر الاسلامي حوالي نهاية القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي ، على السكة التي ضربها الأيلخانيون غير أنه لم يتبين الفرق بين كلمة (قاغان) أو ( قاآن ) والتي معناها الحاكم الأعلى ، وكلمة ( خان ) التي تعني حاكم المدينة الا في العهد المغولي . ( بارتلد ، المصدر السابق ) وذكر أيضا أن أول من تلقب بكلمة خان هو ( جنكيزخان ) ثم لقب بها أول ملوك العثمانيين السلطان ( عثمان خان ) سنة ٦٦٩هـ/١٢٩٩م ، واستمر هذا اللقب يطلق على رؤساء الدولة الصفوية في زمن الشاه اسماعيل الصفوي وكذلك على رؤساء العشائر الايرانية . انظر : أحمد رضا ، معجم متن اللغة ، مجلد ٢ ، ص ٣٦٣ .

(١٤) اللبناني ، تفسير الألفاظ الدخيلة ، ص ٢٣ .

(١٥) بطرس البستاني ، « مادة خان » دائرة المعارف ، مجلد ٧ ، ص ٣٣٤ .

(١٦) يعقوب صروف وفارس نمر ، باب المسائل ، « معنى خان » مجلة المقتطف ص ٩٤٧ ، ج ١٠ ، مجلد ٢٦ ، السنة ١٩٠١م .

(١٧) رشيد عطية ، المصدر السابق .

(١٨) ابراهيم مصطفى وآخرون ، المعجم الوسيط ، أشرف على طبعه عبدالسلام هارون ، ج ١ ، ص ٢٦٢ ، مصر ، مطبعة القاهرة (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م)

(١٩) ابن منظور ، لسان العرب ، مجلد ١٣ ، ص ١٤٦ .
– الزبيدي ، تاج العروس ، مجلد ٩ ، ص ١٩٤ .
– الفيروز آبادي ، ( مجد الدين محمد بن يعقوب ) ، القاموس المحيط ، ج ٤ ، ص ٢٢٠ ، مطبعة السعادة ، مصر ، (١٣٣٢هـ/١٩١٣م) .
– الشرتوني ، ( سعيد بن عبدالله الخودي ) ، أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد ج ١ ، ص ٣١٠ ، مطبعة مرسلي اليسوعية ، بيروت ، ( ١٨٨٩م ) .

(٢٠) فقد وصف الرحالة ابن جبير دكاكين وحوانيت أحدى مدن الشام بانها تشبه الخانات والمخازن اتساعا . أنظر : ابن جبير ، ( ابو الحسن محمد بن أحمد ) ، رحلة بن جبير ، ص ٢٢٣ ، بيروت (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) .

(٢١) ابن منظور ، المصدر السابق .
– الزبيدي ، المصدر السابق .
– الفيروز آبادي ، المصدر السابق .

(٢٢) ابراهيم مصطفى وآخرون ، المصدر السابق .

وتجارتهم[٢٣] ، وتعني أيضاً منزل المسافرين والقوافل[٢٤] ، وكلمة الفندق من المرادفات الآخرى لكلمة خان[٢٥] ، ومما يستحسن ذكره ما أورده الجواليقي المتوفى سنة (٥٤٠هـ/١١٤٥) ، من أن كلمة الفندق بلغة الشاميين تشير الى معنى خان ينزل به المسافرون ، وموقعه عند الطرق أو في المدائن ، وقد نقل الجواليقي عن الفراء قوله :ـ « سمعت أعرابياً من قضاعة يقول ( فنتق ) للفندق وهو الخان[٢٦] » . وإن من مرادفاتها أيضاً كلمة الوكالة[٢٧] والسوق[٢٨] ( القيسارية )[٢٩] ، والجدير بالذكر أنه لم يفرق مؤرخو العصور الوسطى من العرب بين هذه المنشات العمارية ، إذ لم يجدوا بينها فروقاً واضحة ، بل وجدوها متشابهة من حيث التصميم والوظيفة التي تؤديها للمسافرين والتجار[٣٠] . وقد كتب المقريزي فيهذا الموضوع وأستنتج بأنه لافرق يذكر بين تلك المنشات المشار اليها[٣١] .ويذكر أن كلمة ( الربع ) تعني أيضاً الخان او الفندق[٣٢] .

**النشأة التاريخية للخان :ـ**

وفي هذا المجال اهدف الى تبيان فكرة نشأة الخان من حيث البداية الاولى للنشأة وبعض التطورات الحاصلة عليه ، أي التدرج في تنوع المرافق المضافة . ولما كانت المعلومات التي وردت عن نشأة الخان قليلة ، فأعتمدنا على ما هو متيسر في هذا المجال .

لقد اقيم في بلاد وادي الرافدين الكثير من الخانات ، وما بقى من هذه الخانات قليل بالنسبة الى ما ذكره الرحالة والمؤرخون ، بسبب تهدمها واندثارها بفعل زوال بعض الاسباب التي انشأت من أجلها ، والعوامل الطبيعية ، كما يرجع أيضاً الى تغير طرق المواصلات وأبتعادها عنها ، أضافة الى ظهور وسائل النقل الحديثة ، وأماكن اكثر راحة للمسافرين كالفنادق الحديثة مثلا ، وإن

---

**(٢٣) الجوهري ، ( أبو نصر اسماعيل بن حماد ) ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، ج ٥ ، ص ٢١١٠ ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، القاهرة (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .**
**ـ ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص ٣٣١ .**
**ـ ابن منظور ، المصدر السابق ، مجلد ١٠ ، ص ٩٢٥ .**
**ـ الزبيدي ، المصدر السابق . ـ الفيروز آبادي ، المصدر السابق .**

**(٢٤) بطرس البستاني ، محيط المحيط ، مجلد ١ ، ص ٦٠٩ .**
**ـ التتوي ، ( عبدالرشيد ) ، فرهنك رشيدي ، ج ١ ، ص ٢٦٨ ، مطبعة كلكته ، ( ١٨٧٢م ) .**
**ـ التبريزي ، برهان قاطع ، ص ٤١٦ . ـ اللبناني ، تفسير الألفاظ الدخيلة ، ص ٢٣ .**

**(٢٥) ابن منظور ، المصدر السابق ، مجلد ١٠ ، ص ٣١٣ .**
**ـ الزبيدي ، المصدر السابق ، مجلد ٧ ، ص ٥١ .**
**ـ الفيروز آبادي ، المصدر السابق ، ج ٤ ، ص ٢٧٧ .**

**(٢٦) الجواليقي ، ( ابي منصور موهوب بن احمد بن محمد بن الخضر ) ، المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم ، تحقيق وشرح ابي الأشبال احمد محمد شاكر ص ٢٣٩ ، أعيد طبعه بالأوفست ، طهران ، ١٩٦٦م .**
**والجدير ذكره أن أصل كلمة فندق فارسي . أنظر : ابن منظور ، المصدر السابق ، مجلد ١٠ ، ص ٣١٣ .**

**(٢٧) الوكالة : هي عبارة عن فندق يتكون من عدة شقق صغيرة على عدة طوابق ، فالطابق الأرضي فيها يتكون من مخازن منفصلة تطل على صحن مكشوف ، اما الطوابق العليا فهي مخصصة للاقامة وتطل على الصحن أيضا ، وتضم جميع الخدمات والمرافق اللازمة . أنظر :**
**توفيق احمد عبدالجواد ، تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر ، ١٩٧٢م .**

**(٢٨) توفيق احمد عبدالجواد ، نفس المصدر ، ج ٣ ، ص ٢٠٥ .**

**(٢٩) القيسارية : هي تحريف لكلمة ( قيصرية ) المشتقة من أسم ( القيصر ) امبراطور الرومان . أنظر :**
**حسن ابراهيم حسن ، تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ج ٤ ، ص ٤١٣ ، المطبعة الاولى ، المطبعة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٦٧م .**

**(٣٠) نعيم زكي فهمي ، طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ( أواخر العصور الوسطى ) ، ص ٢٨٦ ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .**
**ـ توفيق احمد عبدالجواد ، المصدر السابق ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ ـ ٢٠٥ .**

**(٣١) المقريزي ، ( تقي الدين أبي العباس احمد بن علي ) ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية ، ج ٢ ، صفحات ٩٣ ـ ٩٤ ، طبعة جديدة بالاوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ( بدون تاريخ ) .**

**(٣٢) وعرفت ( الربع ) في بلاد مصر لتؤدي نفس الغرض الذي تؤديه الوكالة والخان والفندق ، ولاجل تحقيق رغبات الصناع وصغار التجار فقد صممت على شكل طوابق متعددة ، كان الطابق الأرضي يتكون من محلات وحوانيت ومرافق أخرى ، أما الطوابق العليا فكانت تتكون من شقق منفصلة مكونة كل شقة من حجرة أو حجرتين ومطبخ ودورة مياه لعائلات الصناع واصحاب هذه المحلات . ويبدو أن هنالك أختلافا بين الوكالة والربع والخان ، حيث أن الوكالة والربع أستخدمت للاقامة الثابتة ، أما الخان فللاقامة المؤقتة أنظر : توفيق احمد عبدالجواد ، تاريخ العمارة والفنون الاسلامية ج ٣ ، ص ٢٠٣ .**

اندثار الخانات مسألة طبيعية جاءت نتيجة للتطور الحضاري المادي في الحياة(٣٣) .

ولما كانت الخانات ضرورة ملحة لمواصلة المسير والتنقل من مكان لآخر ولولاها لتعذر على المسافرين قطع المسافات النائية ، فهي قديمة كقدم التجارة نفسها إذ كان يراد منها تهيأة أماكن تضمن الراحة للانسان والحيوان على حد سواء بعد قطعهم مسافة طويلة تستوجب عليهم هذه الراحة(٣٤) .

ولعل بداية نشوء الخانات في الأصل منطلقة من إقامة بئر وسياج يحيط بقطعة من الأرض ، واخذت تتطور بعد ذلك الى البنايات المعروفة حيث الأواوين الكثيرة والمرافق المتعددة ، وقد نال الكثير منها التخطيط الدقيق(٣٥) . وهذا يوضح لنا الأصول الأولى لنشأة الخانات وصور تطورها شأنها في ذلك شأن الكثير من المرافق التي تتطور بتطور الحياة .

## إدارة الخان :

ومن الناحية الادارية فقد ذكر بأنه لا يدفع من يحل في الخان أي أجر سوى أن العُرف الجاري يقضي بأن يُكرم النازلون في الخان الشخص المسؤول عن إدارة الخان الذي يُعرف ( بالگيم ) من المال شيئاً ، نظراً لما يقوم به عادة بأستئجار جماعة تلقى عليهم مهمات تنظيف الخان وتنظيمه ، كما يقوم المسؤول عن الخان بتجهيز النزلاء بالحبوب والأطعمة والوقود وكثير من اللوازم التي يحتاجونها على أن تدفع له قيمة هذه المواد وعلى هذا فأن هناك جماعة بضمنهم ( الگيم ) مهمتها ادارة شؤون الخان(٣٦) .

## تطور الخان :

وقد كانت الخانات في الشرق ضرورية لتسهيل التنقل بين المدن الاسلامية لاغراض التجارة والحج وزيارة الاماكن المقدسة ، وقد أخذت هذه الخانات تتطور تدريجياً حتى أصبحت ذات ادارة ومرافق متعددة ومطابخ(٣٧)، هذا اضافة الى ما تضمنته بعض الخانات من المرافق الاخرى كالمسجد(٣٨) ، والمخازن التي تخزن فيها أنواع السلع وحوض للماء ، كما يوجد في بعضها أماكن لحفظ أموال اليتامى(٣٩) وحضائر للماشية(٤٠) ، اضافة الى مجموعة من الحمامات والأسواق(٤١) ، كما يوجد أحياناً خارج كل خان ساقية للسبيل وحانوت لبيع اللوازم التي يحتاجها المسافر لنفسه ولدابته(٤٢) . ونتيجة لأهمية تلك الخانات فقد كانت بعض المدن تضم عدداً كبيراً منها(٤٣) . ونظراً للتوسع الكبير للخانات في مساحتها فقد زادت مرافقها حتى كان البعض منها يحتوي على غرف عديدة مزودة بمدافيء ومساطب للنوم والجلوس ، أضافة الى غرف خاصة ، واحدة منها عند المدخل لحارس الخان واخرى كمقهى وثالثة كمخزن لمصلحي

---

(٣٣) الباح ، عمارة وتخطيط الخانات العراقية ، ص ٢٦ .

(٣٤) Pope, Arthur, Upham, "Bridges, Fortifications and Caravanserais," A Survey of Persian Art from Perhistoric Times to the Present, (Editor) Pope, A. U. and (Assistant Editor) Ackerman, Phylis, Text Architecture, Vol. III, P. 1245. London and New York, (1930).

(٣٥) Texier, C., Description de l'Armenia, la perse et la Mesopotamie, Paris, 1842-52, 11, pp. 110-111,
نقلا عن Pope, A. U., Op. Cit., Vol., 111, p. 1246.

(٣٦) أنظر : بدج ، ( سر أرنست الفردولس ) ، رحلات الى العراق ، ج ١ ، ص ١٢٣ نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل ، الطبعة الاولى ، مطابع دار الزمان ، بغداد ، (١٩٦٦م) .

(٣٧) Reitlinger, G. "Atower of Skulls," Ajourney through Persian and Turkish Armenia, p. 52, London, (1932)

(٣٨) ابن دقماق ، ( ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق ) ، الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، ج٤ ، ص٩٠ ، طبع بالمطبعة الكبرى ببولاق (١٣١٠هـ/١٨٩٣م) .

(٣٩) المقريزي ، الخطط ، ج٢ ، صفحات ٩٢-٩٣ .

(٤٠) Teixeira, P. The Travels of Peter Teixeira from India to Italy by Land, p. 27.

(٤١) وقد قيل أن خان المسافرين (Saffron) في بلاد فارس ، هو من اكبر الخانات اذ يحتوي على ١٧٠٠ ( ايوان ) اضافة الى مجموعة من الحمامات والاسواق داخل اسواره . أنظر
Fraser, J., Narrative of Ajourney in to Khorasan, pp. 383-385, London, (1825).

(٤٢) ابن بطوطة ، ( ابو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة ) ، رحلة ابن بطوطة ، ص٥٤ ، بيروت ، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) .

(٤٣) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٤ ص ١١٤ .

العربات ورابعة كدكان للحدادة ، اضافة الى اسطبل للحيوانات(٤٤) .

ورغم سعة بعض الخانات وكثرة غرفها لأهميتها من حيث وقوعها على طرق التجارةالقديمة فأنها تكتظ بالساكنين في مواسم معينة مما يضطر البعض منهم للاقامة في الأماكن القريبة منها(٤٥) ، علماً ان بعضها كان يستوعب عدداً يتراوح بين ٣٠٠ ــ ٤٠٠ شخصاً(٤٦) ، وبعضها الاخر يتسع لعدد يتراوح بين ٥٠٠ ــ ١٠٠٠ شخص(٤٧) .

## التأثير العماري للخان في المنشآت العمارية الاخرى

وبناءاً على كون الخانات مؤسسات قائمة ومتطورة وذات سمات خاصة اكتسبتها من خلال تطويرها فأنها ولاشك تؤثر في رغبات الناس ، فيعكس هؤلاء الناس تلك الرغبات في طرز أبنية اخرى يقيمونها كالمنازل او المدارس أو المساجد ومعنى هذا ان هناك تأثيرا متبادلا بين هذه المنشآت العمارية والخانات في مجال الشبه العماري(٤٨) . فقد أشار الرحالة ناصر خسرو في رحلته الى انه شاهد بعض البيوت التي تشبه الخانات في مدينة طرابلس بلبنان(٤٩) ، كما ان بعض المنشآت العمارية أيضاً كالاسواق والقلاع(٥٠) ، والقصور(٥١) ، والدكاكين والحوانيت(٥٢) ، والاربطة(٥٣) ، والاديرة(٥٤) ، أو الكنائس(٥٥) ، تشبه الخانات من حيث ضخامتها وبنائها .

## تسلسل نشأة خانات بغداد قديماً وحديثاً :ــ

لم تسعفنا المصادر التأريخية القديمة منها والحديثة عن الخانات التي بنيت في مدينة بغداد قبل الاسلام ، لكنه ورد أول ذكر لاقامة الخانات العراقية جاء في ترتيلة خاصة للملك ( شولكي ) ثاني ملوك سلالة أور الذي حكم (٢٠٩٤ ــ ٢٠٤٧ ق . م ) ، حيث جاء فيها عن ولع هذا الملك بتعبيد الطرق واقامة البيوت الكبيرة فيها لايواء المسافرين(٥٦) .

اما عن خانات بغداد المشيدة في العصور الاسلامية ــ فللاسف ــ لم تخبرنا المصادر القديمة الا النزر القليل منها . فقد اشار ياقوت الحموي الى وجود خان يعرف (بخان وردان)(٥٧) ، وكان موقعه شرقي مدينة بغداد ، وهو يعود الى العصر العباسي الاول(٥٨) . ومن هذا العصر أيضاً ذكر عن وجود خان في مدينة بغداد ينزله الغرباء من التجار وغيرهم(٥٩). وذكر اليعقوبي المتوفى سنة (٢٨٤هـ/ ٨٩٧م) خاناً في بغداد أيضا يعرف ( بخان النجائب )(٦٠) .

اما في اواخر العصر العباسي ( ٥٥٢ ــ ٦٥٦هـ /١١٥٧ ــ ١٢٥٨م) ، فعلى الرغم من الانحطاط والتدهور اللذين حلا بمدينة بغداد في ذلك العصر فقد كانت فيها الكثير من المنشآت العمارية ، وإن الاحصاءات التي دونها ياسين العمري في كتابه ،

---

(٤٤) Unsal, B. Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoman Times 1071-1923, pp. 48ff, London (1970).

(٤٥) تافرنييه ، ( جان بابتسيت ) ، العراق في القرن السابع عشر كما رآه الرحالة الفرنسي تافرنييه ، نقله الى العربية وعلق عليه حواشيه بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، صفحات ٤٤ــ٤٥ ، مطبعة المعارف بغداد (١٩٤٤م) .

(٤٦) Teixeira, P., The Travels of Peter Teixeira from India to Italy by Land, pp. 27 f.

(٤٧) Cowper, H. S., Through Turkish Arabia, p. 318, London, (1894).

(٤٨) الباح ، عمارة وتخطيط الخانات العراقية ، ص٣٠ .

(٤٩) ناصر خسرو ، ( ابو معين ) ، « سفر نامة » رحلة ناصر خسرو الى لبنان ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري ، نقله الى العربية د . يحيى الخشاب ، ص٤٨ ، الطبعة الثانية ، بيروت ، (١٩٧٠م) .

(٥٠) المنشيء البغدادي ، ( محمد بن احمد الحسيني المعروف بالمنشيء البغدادي ) ، رحلة المنشيء البغدادي نقلها عن الفارسية عباس العزاوي ، صفحات ٤١ــ٤٢ ، طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة بغداد ، (١٩٤٨م) .

(٥١) كونل ، ( أرنست ) ، الفن الاسلامي ، ترجمة د . احمد موسى ، ص١٥٦ ، بيروت ، ( ١٩٦٦م) .

(٥٢) ابن جبير ، رحلة ابن جبير ، ص ٢٢٣ .

(٥٣) ناصر خسرو ، المصدر السابق ، صفحات ٤٠ــ٤١ و ٤٧ .

(٥٤) Teixeira, P., The Travels of P.T. from India to Italy by Land pp. 27 f.

(٥٥) Filmer, H., The Pageant of Persia, P. 217, London, (1937).

(٥٦) Pritchard, James. B., Ancient Near Eastern Text Relating to old Testament, p. 585, U.S.A., (1969).

(٥٧) سمي بهذا الاسم نسبة الى وردان ابن سنان احد قادة الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور .

(٥٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، مجلد ٢ ، ص ٣٤١ .

(٥٩) الدور ، ( جميل نخلة ) ، حضارة الاسلام ، ص٢٢ القاهرة (١٩٣٥م) .

(٦٠) اليعقوبي ، ( احمد بن ابي يعقوب بن واضح الكاتب الشهير باليعقوبي ) ، البلدان ص١ ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الحيدرية ، النجف ، ١٩٥٧ م .

(الدر المكنون في المآثر الماضية من القرون) للجوامع والمساجد والمدارس والخانات والحمامات ... وغيرها من المنشآت العمارية في مدينة بغداد – قبل أن يحتلها المغول – خير دليل على ذلك ، بل انه لم يكتف بذكر هذه المنشآت بل أورد ايضا عددها ومما يتوجب الاشارة اليه ان عدد خانات بغداد آنذاك تعدادها ( ٩٨٠ )(٦١) خاناً .

ومن القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي يخبرنا ابن الفوطي عن خان في مدينة بغداد يعرف بخان الخليفة ، والذي أمر ببنائه الوالي علاء الدين الجويني ، وكان موقعه بالقرب من نهر دجلة ، ويذكر ان باني هذا الخان هو البناء ابو العباس احمد بن عبيدالله الاصفهاني(٦٢) . والجدير بالذكر ان هذه الخانات التي اشار اليها المؤرخون آنفاً لاتوجد لها آثار شاخصة في الوقت الحاضر .

ومن اشهر خانات بغداد الشاخصة الان هو خان مرجان ، الذي يعود تاريخ انشائه الى سنة (٧٦٠هـ/١٣٥٨م) . وقد أمر ببنائه حاكم بغداد امين الدين مرجان في عهد السلطان أويس بن الشيخ حسن الايلخاني ، وكان يعرف هذا الخان أيضاً ( بخان الاورتمة ) ، اي الخان المسقوف باللغة التركية ، وينفرد هذا الخان بهذه الميزة العمارية ، عن باقي الخانات الاخرى المكشوفة الوسط ، ويعتبر خان مرجان من أجمل الخانات العراقية حيث تتجلى فيه روعة عمارته وتخطيطه ودقة زخارفه الآجرية الجميلة ، ورغم سعة وارتفاع هذا الخان ، الا انه قد سقف بطريقة عمارية فائقة تنم عن المقدرة الفنية لبُناة هذا الخان . ومما يذكر عن هذا الخان انه قد أوقفت وارداته اضافة الى خانات أخرى ودكاكين ومزارع وبساتين في ضواحي بغداد وخارجها ، الى المدرسة المرجانية والمستشفى ، جاء ذلك في الكتابة التي تعلو باب الخان الرئيس الكائنة في سوق البزازين في محلة ( باب الآغا ) حالياً . والجدير بالذكر ان هذا الخان يتكون من طابقين ، الأول يحتوي على ٢٢ غرفة ، والثاني على ٢٣ غرفة ، وكان التجار والمسافرون يحتاون غرف الخان ، وكان يجري فيها وفي ساحته عملية البيع والشراء مدة ما يقارب السبع قرون(٦٣) .

ومن القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي ، كان في مدينة بغداد خان يعرف بخان جغان ، وكانت سنة بنائه ( ٩٩٩هـ/١٥٩٠م ) في زمن حكم السلطان مراد ، وعلى نفقة جغالة زادة سنان باشا والي بغداد (٩٩٩هـ – ١٠٠١هـ/ ١٥٩٠ – ١٥٩٢م ) ، وكان يُعرف هذا الخان عند العامة بهذا الاسم نسبة لمؤسسه(٦٤) . وقد بقي هذا الخان على حاله حتى سنة ١٩٢٩م حيث هدم وعُمر مكانه اسواقاً ومما تجدر الأشارة اليه ان هذا الخان كانت له بابان شمالي وجنوبي وكانت تعلو مدخله الشمالي كتابة مطولة بالتركية وتحتها بضعة أسطر بالعربية ، وقد شاهد الرحالة نيبور هذه الكتابة عندما زار بغداد عام ١٧٦٦م(٦٥) .

أما القرن الحادي عشر الهجري/السابع عشر الميلادي وحتى القرن الرابع عشر الهجري/ العشرون الميلادي فقد كانت هناك مجموعة كثيرة من خانات بغداد لم يبق منها في الوقت الحاضر الاّ النزر القليل ، حيث لعبت أيادي الزمن والتخريب بها فضاعت معالمها واندرست آثارها وبقينا نفتش عنها في صفحات الكتب علنا نسعف بوصفها واخبارها ، ولم نجد في بطون الكتب ما يشير الى وصفها عمارياً أو زخرفياً ، ولكن اكتفت بذكر عددها وبعض النتف القليلة عنها ، فقد ذكر الرحالة تافرنييه الى وجود عشرة خانات في مدينة بغداد كانت في حالة غير جيدة من البناء ما عدا اثنين منها يوفران الراحة للمسافرين(٦٦) . أما الرحالة نيبور فقد أشار هو الآخر الى عدد خانات بغداد في القرن الثامن عشر الميلادي والبالغة أثنان وعشرون خاناً ، اربعة منها تقع في ضواحي بغداد والبقية في داخل المدينة ، وقسم منها كبير الحجم يسكنها التجار والقسم الآخر صغيرة(٦٧) . ولم يترك لنا الرحالة بكنغهام في رحلته الى العراق سنة ١٨١٦م أية معلومات تتعلق بخانات بغداد والتي مجموعها آنذاك ثلاثون خاناً ، ما عدا اللّهم اشارة عابرة من أن هذه

---

(٦١) نقل بتصرف عن د. مصطفى جواد و د. احمد سوسه ، دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا ، ص١٩٤ مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، ١٩٥٨ م .

(٦٢) مصطفى جواد واحمد سوسة ، نفس المصدر ، ص ٢٠٦ .

(٦٣) لمعرفة المزيد عن عمارة وتخطيط هذا الخان . يراجع :– مديرية الآثار العامة ، دليل متحف الاثار العربية في خان مرجان ، القسم الاول ، بغداد ، ١٩٣٨م .

(٦٤) نظمي زاده مرتضى أفندي ، كلشن خلفا نقله الى العربية موسى كاظم نورس ، صفحات ٢٠٩–٢١٠ ، النجف١٩٧١م :

(٦٥) نيبور ، رحلة الى العراق في القرن الثامن عشر ، ترجمه عن الالمانية د. محمود حسين الامين، راجعه وعلق عليه ووضع فهارسه سالم الالوسي ، ص ٣٣ ، بغداد ، ١٩٦٥ م .

(٦٦) تافرنييه ، العراق في القرن السابع عشر ، ص ٨١ .

(٦٧) نيبور ، المصدر السابق ، ص ٤٤ .

الخانات مشابهة في بنائها للخانات الموجودة في ديار بكر ، واحد هذه الخانات هو خان مرجان[٦٨] .

أشرنا قبل قليل من انه كان في مدينة بغداد عدد كثير من الخانات الكبيرة منها والصغيرة والتي اتخذت اماكن للتجارة والسكن وراحة المسافرين وكان بعض الموسرين من المسلمين وغيرهم يقومون بأعمال ومشاريع خيرية ومنها بناء الخانات ، وكان البعض من الخانات كبيرة والبعض الآخر صغيرة وفيها عدد كثير من الغرف والاواوين والمخازن غالبا ما تكون خالية من الآثاث[٦٩] . وقد بلغ عددها آنذاك حوالي ١١٨ خاناً ، ولكن الاكثر منها خاص ( بالمكارية ) وايواء الدواب وحفظ الأموال والمهم منها ما كان في الأسواق والتي كانت مشغولة من قبل التجار[٧٠] ومن هذه الخانات هي :ــ

١ ــ خان مرجان : وقد مر ذكره في ص ٣٣ .

٢ ــ خان اللاوند : وكان موقعه في سوق الفضل ، وقد امر ببنائه الوزير داود باشا والي بغداد سنة (١٢٣٢هـ/١٨١٦م) واسكن فيه عسكره ( اللوائد ) والتي كانت مهمته الحفاظ على الوالي . وكانت مساحة هذا الخان واسعة ، ولكن التغيرات التي طرات عليه نتيجة الاهمال والتخريب دعت والي بغداد نامق باشا سنة (١٣١٥هـ/١٨٩٧م) ان يجعل مساحته متنزهاً وبنى في وسطه حوضاً للماء ، وغرس فيه النخيل والاشجار وسوره بسور من الحديد ، وبقي على هذا الحال حتى عزل الوالي وخلفه من خلفه فأهمل امره وقطعت مساحته قطعاً قطعاً فأصبح شبه محلة عامرة[٧١] .

٣ ــ خان ( قابچيلر كهيه سي ) أي بمعنى خان رئيس البوابين وموقعه في سوق البزازين على طريق شارع الصفافير ، وقد امر ببنائه اسماعيل آغا رئيس البوابين ، ووقفه على ذريته ويذكر أن مساحة هذا الخان كبيرة[٧٢] .

٤ ــ خان دلة الكبير : وكان موقعه في سوق البزازين ، وقد شيده الحاج عبدالقادر دلة ابن اسماعيل سنة (١٣٢٢هـ/١٩٠٤م) ، وهو خان كبير يتكون من طابقين متين البناء، وهو الآن محل تجاري[٧٣] .

٥ ــ خان دلة الصغير : وموقعه في المرادية ( السكة خانه )[٧٤] .

٦ ــ خان جغان : وقد مر ذكره في ص ٣٣ .

٧ ــ خان النخلة أو خان مخزوم : وكان موقعه في رأس سوق البزازين ، وقد شيده الشيخ محمد المخزوم ابن احمد حافظ باشا سنة ( ١١١٠هـ ) ووقفه على ذريته[٧٥] .

٨ ــ خان الباجهچي : ويقع باتصال جامع الخفافين من الجهة الشرقية وقد شيده ، الحاج ابو بكر الباجهچي ووقفه على مصالح الخفافين ، وهو الان محلا تجارياً ، ويشتمل على طابقين[٧٦] .

٩ ــ خان كبه الكبير : ويسمى ايضاً بخان الباشا ، وكانت ملكيته تعود لآل كبه وقد اشتراه الوزير داود باشا وجعل وقفاً على جامعه ومدرسته . وموقعه في شارع البنوك[٧٧] .

١٠ ــ خان كبه الصغير : وموقعه في شارع البنوك وهو يسمى ايضاً بخان الباشا الصغير ويشتمل على طابقين وقد أشتراه الوزير داود باشا والي بغداد وأوقفه على مصالح جامع الحيدر خانه ومدرسته[٧٨] .

١١ ــ خان محمد سعيد جلبي الشابندر : ويقع في شارع المستنصر غربي المحكمة الشرعية ويشتمل على طابقين وبناؤه جيد وقد شيد سنة ١٣٣٧هـ[٧٩] .

١٢ ــ خان الدفتر دار : وكان موقعه في شارع

---

(٦٨) بكنفهام ، ( جمس سلك ) رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦م ج١ ، ص١٩٧ ، ترجمة سليم طه التكريتي ، مطبعةاسعد ، بغداد ، (١٩٦٨م) .

(٦٩) الدروبي ، ابراهيم ، البغداديون أخبارهم ومجالسهم ، ص٣٩٤ ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) .

(٧٠) الشيخلي ، ( محمد رؤوف طه ) ،مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ج ١ ، ص ٦٣ ، مطبعة البصرة ، البصرة (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

(٧١) الدروبي ، المصدر السابق ، صفحات ٣٩٤ ــ ٣٩٥ .

(٧٢) الدروبي ، البغداديون ، ص ٣٩٥ .

(٧٣) الدروبي ، نفس المصدر .

(٧٤) الشيخلي ، المصدر السابق .

(٧٥) الدروبي ، المصدر السابق .

(٧٦) الدروبي ، نفس المصدر السابق .

(٧٧) الدروبي ، نفس المصدر ، ص ٣٩٦ .

(٧٨) الدروبي ، نفس المصدر .

(٧٩) الدروبي ، نفس المصدر .

المستنصر غربي المحكمة الشرعيــة وكانت ، مساحته كبيرة وقدهدم وشيدت على ارضه بنايات حديثة(٨٠) .

١٣ ــخان الحاج ياسين جلبي الخضيري : وموقعه في شارع المستنصر وكان قبلا دار الحــرم والديوانخانة تعــود للســيد انور بك بــن درويش بك الحيدري ، وقد عمره الحــاج ياسين الخضيري سنة ١٣٤١هـ ، وهو يشتمل على طابقين وبناؤه جيد(٨١) .

١٤ ــخان باب المعظم : وموقعه كان على شــارع المستشفى (الجمهوري) وهوذو مساحةكبيرة وبناؤه قديم استأجره أحدتجار بغدادليكون مكاناً لتجارته(٨٢) .

١٥ ــخان البرزنلي : وكان موقعه في آخر شارع البنوك ، وقــد شيده الحاج صالح جلبي البرزنلي وقد شيدت على ارضه قبل اكثر من عشرين سنة بناية متعددة الطوابق(٨٣) .

١٦ ــخان جني مراد : وموقعه في سوق العطارين حالياً وسوق مرجان قديماً ، ويشتمل الخان على طابقين الطابق الارضي وفيه عشــرون غرفة ، اما الطابق العلوي فيحتوي على ثلاث وعشرين غرفة ، وقد شيد هذا الخان الحاج مراد الحاج علي سنة ١٠٩٧ هـ ، واوقفه على ذريته(٨٤) .

١١٦ ــخان الدجاج: وكان موقعه فيسوق العطارين وهو من الخانات القديمة العهد في بغداد ، وقد شيدت على ارضه في الوقت الحاضــر أبنية ودكاكين جديدة(٨٥) .

١٧ ــخان المواصلة : وقد استخدم قسماً مــن المدرســة المستنصرية كخان لتجار الموصل وذلك سنة (١٣٢٥هـ/١٩٠٧م)(٨٦) .

١٨ــ خان الزرور : وهو من خانات بغداد الشاخصة الان ، ويقع بالقرب من خان مرجان في سوق الخياطين القديم في الفرع المقابل للمــدخل الرئيس لخان مرجان . وقد ثبتت فــوق

(٨٠) الدروبي ، نفس المصدر .
(٨١) الدروبي ، البغداديون ، ص ٣٩٦ .
(٨٢) الدروبي ، نفس المصدر .
(٨٣) الدروبي ، نفس المصدر .
(٨٤) الدروبي ، نفس المصدر ، ص ٣٩٧ .
(٨٥) الدروبي ، نفس المصدر .
(٨٦) الشيخلي ، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها ، ج ١ ، ص ٥٦ .

مدخله كتابة هذا نصها : « السلطان ملك رقاب الأ ( مم ) السلطان سليم بن السلطان سليمان خان فخر آل عثمان عز نصر عبــده امير امــراء ... » ومــن الجــدير ذكره هنــا أن هــذا الخان قد اعلن عن اثريتــه في الجريدة الرسمية المرقمة ١٧٢٧ والمؤرخة في ١٩٦٩/٥/١٢(٨٧) .

١٩ــ خان القوندرجية : وكان موقعه في ســوق القوندرجيــة ( الجوقچيــة ) مقابل جامــع الوزير(٨٨) .

٢٠ــ خان الذهب الكبير وخان الذهب الصغــير : وموقعهما في سوق القزازين(٨٩) .

٢١ــ خان فتح الله عبود : وموقعه في بداية سوق باب الآغا في شارع الرشيد وفي شمال جامع مرجان . وكان هذا الخــان يُعرف ( بخــان اللكي )(٩٠) .

٢٢ــ خان الكمرك : وكان موقعه عند تلاقي الكمرك مع سوق الصياغ ، وهو صغير الحجم وكان متصلا بالمدرسة المستنصرية(٩١) .

٢٣ــ خان القبلانية : في سوق القبلانية(٩٢) .

٢٤ــ خان الوقف : مقابل جامع مرجان(٩٣) .

٢٥ ــ خان درويش علي وخان الريجي وخان المميز كلها في الشارع المتفرع من ســوق الصفافير والنافذ الى الدنكچية(٩٤) .

٢٦ــ خان الرماح : في سوق الخردة فروشية(٩٥).

٢٧ــ خان العادلية : يقابل المحكمــة الشرعيــة وبجانب جامع العادلية الكبير(٩٦) .

(٨٧) تقرير ممثل مديرية الآثار العامة في خان الزرور ، رقــم الاضبارة ٥٤٥/٤٠ .
(٨٨) الشيخلي ، مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعــدها ج ١ ، ص ٦٣ .
(٨٩) الشيخلي ، نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٦٤ .
(٩٠) سركيس ، ( يعقوب ) ، مباحث عراقية في الجغرافيــة والتاريخ والآثار وخطط بغداد ... الخ ، القسم الثاني، صفحات ١٣٥ و ٢٨٤ ــ ٢٨٥ ، تقديم رفائيل بطي ومير بصري ، شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغــداد ، (١٣٧٤هـ/١٩٥٥م) .
(٩١) سركيس ، نفس المصدر ، ق ٢ ، صفحات ١٨٧ ــ ١٨٨ .
(٩٢) الشيخلي ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٦٤ .
(٩٣) الشيخلي ، نفس المصدر .
(٩٤) الشيخلي ، نفس المصدر .
(٩٥) الشيخلي ، نفس المصدر .
(٩٦) الشيخلي ، نفس المصدر ، ج ١ ، ص ٦٥ .

٢٨ـ خان الصفافير : وهو عند مدخل سوق الصفافير من جهة سوق الچوخهچية(٩٧) .

٢٩ـ خان المصبغة : وموقعه عن يمين المتوجه الى شريعة المصبغة يلاصق خان الخفافين من جهاته الداخلية(٩٨) .

٣٠ ـ خان اللوقنطة : في سوق الموله خانه مقابل سوق القرطاسية(٩٩) .

٣١ـ خان الجسر : في آخر سوق القرطاسية .

٣٢ـ خان الزئبق في الدنكچية(١٠٠) .

٣٣ـ خان التمر في الشارع الذاهب الى شريعة خان التمر(١٠١) .

٣٤ـ خان الكبابچية ( المضماوي ) في سوق الكبابچية(١٠٢) .

وأخيراً لابد من القول وبناءً على ما تحمله الخانات من آثار عمارية وسمات حضرية تروي لنا حقبة من تاريخ العراقيين والمعاناة التي عاشوها في تلك الفترة ومما يؤسف له أن الأنسان عاون الطبيعة في احاطة معظم هذه الخانات بالخراب والانهدام !!

ان الامم تحافظ على تراثها وتبذل كل ما في وسعها لتحقيق هذا الغرض ، وفي اعتقادي أن هذه الخانات جديرة بالرعاية وبأن يتخذ لها ما يلزم من الحفاظ على التراث لأنها بنايات اثرية يحافظ عليها ويؤمها الناس من كل حدب وصوب ليستجلوا روائعها. ونحن نأمل لما بقي من هذه الخانات خيراً في المستقبل القريب بعد أن ساد الشعور في الوقت الحاضر والمتعلق بمسألة الاهتمام بكل ما هو أثري وصدور قرارات قومية ووطنية تحفز المعنيين للأخذ بمبدأ الحفاظ على التراث ومنه المباني العمارية التأريخية المتواجدة في اماكن كثيرة من بلادنا وخير دليل على ذلك اهتمام مؤسسة الآثار والتراث الموقرة الحالي الذي نرجوه أن يعم الخانات أيضاً ، وأرجو أن أكون قد وفقت ومن الله التوفيق .

---

**(٩٧) الشيخلي ، نفس المصدر .**
**(٩٨) الشيخلي ، نفس المصدر .**
**(٩٩) الشيخلي ، نفس المصدر .**
**(١٠٠) الشيخلي ، نفس المصدر .**
**(١٠١) الشيخلي ، نفس المصدر .**
**(١٠٢) الشيخلي ، نفس المصدر .**

# مصادر البحث

## آ ـ المصادر العربية


١ ـ ابراهيم مصطفى وآخرون : احمد حسن الزيات ، حامد عبدالقادر ، محمد علي النجار .
**المعجم الوسيط** ، أشرف على طبعه عبدالسلام هارون ، الجزء الاول ، مطبعة مصر ، القاهرة ، (١٣٨٠هـ/١٩٦٠م) .

٢ ـ احمد رضا : ( الشيخ )
**معجم متن اللغة** ، المجلدان الثاني والرابع ، بيروت ، (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) (١٣٧٩هـ/١٩٦٠م) .

٣ ـ أدي شير :
**كتاب الالفاظ الفارسية المعربة** ، المطبعة الكاثوليكية، ( ١٩٠٨م ) .

٤ ـ ابن بطوطة : ( أبو عبدالله محمد بن ابراهيم اللواني المعروف بابن بطوطة ) (ت ٧٧٩هـ/١٣٧٣م) .
**رحلة ابن بطوطة** ، بيروت ، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) .

٥ ـ ابن جبير : ( ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الأندلسي ، ( ت ٦١٤هـ/١٢١٧م ) .
**رحلة ابن جبير** ، بيروت ، (١٣٨٤هـ/١٩٦٤م) .

٦ ـ ابن دقماق : ( ابراهيم بن محمد بن أيدمر العلائي الشهير بابن دقماق ) (ت ٨٠٩هـ/١٤٠٦م) .
**الأنتصار لواسطة عقد الأمصار** ، الجزء الرابع ، طبع بالمطبعة الكبرى ، ببولاق ، (١٣١٠هـ/١٨٩٣م) .

٧ ـ ابن سيده : ( علي بن اسماعيل ) (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م) .
**المحكم والمحيط الأعظم في اللغة** ، تحقيق الدكتور مراد كامل ، الجزء السادس ، الطبعة الاولى ، مصر ، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

٨ ـ ابن منظور: (ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور ) ، (ت ٧١١هـ/١٣١١م) .
**لسان العرب** ، المجلدان العاشر والثالث عشر ، بيروت ، (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

٩ ـ ايوار :
**( مادة خان )** ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة احمد الشنتناوي ، ابراهيم زكي خورشيد ، عبدالحميد يونس ، حافظ جلال ، المجلد الثامن ، ( بدون مكان وسنة الطبع ) .

١٠ـ بارتلد :
**( مادة خان )** ، دائرة المعارف الاسلامية ، ترجمة أحمد الشنتناوي وآخرون ، المجلد الثامن .

١١ـ بدج ، ( سر ارنست الفردولس )
**رحلات الى العراق** ، نقله الى العربية وقدم له وعلق عليه فؤاد جميل ، الجزء الاول ، الطبعة الاولى ، مطابع دار الزمان ، بغداد ، ( ١٩٦٦م ) .

١٢ـ بطرس البستاني : ( المعلم )
**قطر المحيط** ، الجزء الاول ، بيروت ، ( ١٨٦٩م ) .

١٣ـ بطرس البستاني : ( المعلم )
**محيط المحيط** ، المجلد الاول ، بيروت ، (١٨٧٠م) .

١٤ـ بطرس البستاني : ( المعلم )
**( مادة خان )** ، دائرة المعارف للبستاني ، المجلد السابع ، مطبعة المعارف ، بيروت ، (١٨٨٣م) .

١٥ـ بكنغهام : ( جمس سلك )
**رحلتي الى العراق سنة ١٨١٦** ، ترجمة سليم طه التكريتي ، الجزء الاول ، مطبعة أسعد ، بغداد ، ( ١٩٦٨م ) .

١٦ـ تافرنييه : ( جان بابتيست )
**العراق في القرن السابع عشر** ، نقله الى العربية وعلق حواشيه بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، مطبعة المعارف ، بغداد ، ( ١٩٤٤م ) .

١٧ـ توفيق احمد عبدالجواد :
**تاريخ العمارة والفنون الاسلامية** ، الجزء الثالث ، المطبعة الفنية الحديثة ، مصر ، (١٩٧٢م) .

١٨ ـ الجواليقي: (ابو منصور موهوب بن احمد بن محمدبن الخضر ) (ت ٥٤٠هـ/١١٤٥م) .
**المعرب من الكلام الاعجمي على حروف المعجم** ، تحقيق وشرح ابي‌الاشبال احمد محمد شاكر، أعيد طبعه بالافست في طهران ( ١٩٦٦م ) .

١٩ـ الجوهري : ( الشيخ ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري ) (ت ٣٩٨هـ/١٠٠٧م) .
**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية** ، تحقيق احمد عبدالغفور عطار ، الجزء الخامس ، مطابع دار الكتاب العربي بمصر ، القاهرة ، (١٣٧٦هـ/١٩٥٦م) .

٢٠ـ حسن ابراهيم حسن : ( الدكتور )
**تاريخ الاسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي** ، الجزء الرابع ، الطبعة الاولى ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ( ١٩٤٨م ) .

٢١ـ حسين محفوظ : ( الدكتور )
حديث شخصي ١٩٧٥م .

٢٢ـ الدروبي ، ابراهيم ، **البغداديون أخبارهم ومجالسهم** ، مطبعة الرابطة ، بغداد ، (١٣٧٧هـ/١٩٥٨م) .

٢٣ـ رشيد عطية :
**معجم عطية في العامي والدخيل** ، دار الطباعة والنشر العربية ، سان باولو ، برازيل ، ١٩٤٤م ) .

٢٤ـ الزبيدي : ( محب الدين ابي الفيض محمد مرتضى الحسيني ) (ت ٨١٧هـ/١٢٠٥م ) .
**تاج العروس من جواهر القاموس** ، المجلدان السابع والتاسع ، الطبعة الاولى ، المطبعة الخيرية ، مصر ، ( ١٣٠٦هـ ) .

٢٥ـ الشرتوني : ( سعيد بن عبدالله الخوري ' (ت ١٣٣١هـ/١٩١٣م) .
**أقرب الموارد في فصح العربية والشوارد** ، الجزء الاول ، مطبعة مرسلي اليسوعية ، بيروت ، ( ١٨٨٩م ) .

٢٦ـ الشيخلي ، ( محمد رؤوف طه ) ، **مراحل الحياة في الفترة المظلمة وما بعدها** ، الجزء الاول ، مطبعة البصرة ، البصرة ، (١٣٩٢هـ/١٩٧٢م) .

٢٧ـ العسكري : ( ابو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران اللغوي العسكري ) (ت ٣٩٥هـ/١٠٠٤م) .
**كتاب التلخيص في معرفة أسماء الأشياء** ، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن ، الجزء الاول ، مطبعة الترقي ، مطبوعات المجمع العلمي بدمشق ، (١٣٨٩هـ/١٩٦٩م) .

٢٨ـ الفيروزآبادي: (مجدالدين محمدبن‌يعقوب الفيروزآبادي) ( ت ٨١٧هـ/١٤١٤م ) .
**القاموس المحيط** ، مطبعة السعادة ، الجزء الرابع، مطبعة السعادة ، (١٣٣٢هـ/١٩١٣م) .

٢٩ـ كونل : ( أرنسنت )
**الفن الاسلامي** ، ترجمة الدكتور أحمد موسى ، بيروت ، ( ١٩٦٦م ) .

٣٠ـ اللبناني : ( طوبيا العنيسي الحلبي )
**كتاب تفسير الالفاظ الدخيلة في اللغة العربية مع ذكر أصلها بحروفه** عني بنشره وتصحيحه والتعليق على حواشيه الشيخ يوسف توما البستاني ، الطبعة الثانية ، مصر ، (١٩٣٢م) .

٣١ـ المدور ، ( جميل نخلة ) ، **حضارة الاسلام** ، القاهرة ، (١٩٣٥م) .
مصطفى جواد واحمد سوسة ، **دليل خارطة بغداد المفصل في خطط بغداد قديما وحديثا** ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد ، (١٩٥٨م) .

٣٢ـ المياح ، ( برهان نزر محمد علي ) ، **عمارة وتخطيط الخانات العراقية القائمة على طرق المزارات** ، رسالة ماجستير ، مقدمة الى مجلس كلية الآداب ـ جامعة بغداد ، مطبوعة على آلة الطابعة ، بغداد ، ( ١٩٧٦م ) .

٣٣ـ مديرية الآثار العامة :
**دليل متحف الآثار العربية في خان مرجان** ، القسم الاول ، مطبعة الحكومة ، بغداد ، ( ١٩٣٨م ) .

٣٤ـ المقريزي : ( تقي الدين ابي العباس احمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م) .
**المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية** ، الجزء الثاني ، طبعة جديدة بالاوفست ، مكتبة المثنى ، بغداد ، ( بدون تاريخ ).

٣٥ـ المنشيء البغدادي : ( السيد محمد بن السيد احمد الحسيني المعروف بالمنشيء البغدادي ) .
**رحلة المنشيء البغدادي** ، نقلها عن الفارسية عباس العزاوي المحامي ، طبع شركة التجارة والطباعة المحدودة ، بغداد ، (١٣٦٧هـ/١٩٤٨م) .

٣٦ـ ناصر خسرو ، ( ابو معين ) **« سفرنامه »** ، **رحلة ناصر خسرو الى لبنان ومصر والجزيرة العربية في القرن الخامس الهجري** ، نقله الى العربية د. يحيى الخشاب ، الطبعة الثانية ، بيروت ، ( ١٩٧٠م ) .

٣٧ـ ناصر النقشبندي :
**( خان مرجان )** ، مجلة أهل النفط ، العدد السابع والستون ، ( ١٩٥٧م ) .

٣٨ـ نظمي زادة مرتضى أفندي : (ت ١١٣٦هـ/١٧٢٣م) .
**كلشن خلفا** ، نقله الى العربية موسى كاظم نورس، مطبعة الآداب ، النجف الأشرف ، ( ١٩٧١م ) .

٣٩ـ نعيم زكي فهمي :
**طرق التجارة الدولية ومحطاتها بين الشرق والغرب ( اواخر العصور الوسطى )** ، مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (١٣٩٣هـ/١٩٧٣م) .

٤٠ـ نيبور ، ( كارستن ) :
**رحلة نيبور الى العراق في القرن الثامن عشر** ، ترجمه عن الالمانية الدكتور محمود حسين الأمين ، راجعه وعلق عليه ووضع فهارسه سالم الآلوسي ، بغداد ، ( ١٩٦٥م ) .

٤١ـ ياقوت الحموي : ( شهاب الدين ابي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي ) ، (ت ٦٣٦هـ/١٢٢٨م) .
**معجم البلدان** ، المجلدان الثاني والرابع ، بيروت، (١٣٧٥هـ/١٩٥٦م) ، (١٣٧٦هـ/١٩٥٧م) .

٤٢ـ اليعقوبي : ( احمد بن يعقوب بن واضح الكاتب المعروف باليعقوبي ) (ت ٢٨٤هـ/٨٩٧م) .
**البلدان** ، الطبعة الثالثة ، المطبعة الحيدرية ، النجف الأشرف ، ( ١٩٥٧م ) .

٤٣ـ يعقوب صروف وفارس نمر ، باب المسائل ، (( **معنى خان** )) مجلة المقتطف ، ج ١٠ ، مجلد ٢٦ السنة ١٩٠١م .

## ب ـ المصادر الاجنبية

1. Cowper, H.S., **Through Turkish Arabia,** London, (1894).
2. Filmer, H., **The Pageant of Persia,** London, (1937).
3. Fraser, J., **Narrative of Ajourney in to Khorasan,** London (1825).
4. Peters, Gohn, **Punnett, Nippure or Explorations, and adventures on the Euphrates,** 2. Vols., New York, and London, (1898).
5. Pope, Arthur, Upham, **"Bridges, Fortifications, Caravanserais", Asarvey of Persia Art from perhistoric Times to the present,** (Editor) Pope, A. U., and (Assistanteditor) Ackerman, Phylis, Text Architecture, Vol. III, London and New York,
6. Porter, R. K., **Travels in Georgia, Persia, Armenia, and Ancient Babylonia during the years 1817-1820** in 2 vols., London, (1822).
7. Pritchard, James. B., **Ancient Near Eastern Texts Relating to the old Testament,** U.S.A. (1969).
8. Reitlinger, G., **"Atower of Skalls," Ajourney through Persian and Turkish, Armenia,** London, (1932).
9. Texier, C., **Description de l'Armenia, la Perse et la Mesopotamia,** Vol. 11, pp. 110-11, Paris, (1842-52).
10. Teixeira, Peter., **The Travels of Peter Teixeira from India to Italy by Land,** London,
11. Unsal, B., **Turkish Islamic Architecture in Seljuk and Ottoment Times 1071-1923),** London, (1970).
12. التبريزي : ( محمد حسين بن خلف ) **برهان قاطع** ، بتصحيح وإتمام محمد عباس ، مهرماه يكهزار وسيصد وسي وشش ، جاب بيروز ، مؤسسة مطبوعات امير كبير ( باللغة الفارسية ) .
13. التتوي : ( **ملا عبدالرشيد** ) **فرهنك رشيدي** ، الجزء الاول ، طبعة كلكته ، (١٨٧٢م) ( باللغة الفارسية ) .